

نفحات القرآن

[132] * * * في الآية السادسة يُؤمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بتبيان المحرّمات للناس وفي مقدّماتها الشرك حيث تقول : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ...) (1). ثمّ تذكر أوامر إلهية عشرة عرفت بـ (أوامر النبي العشرة) ; وأوّلها هو الدعوة إلى التوحيد حيث تقول : (اَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) راجع التفسير الأمثل للإطّلاع على الشروح والأوامر التسعة المتبقّية في ذيل هذه الآيات . * * *

الجنّة محرّمة على المشركين الآية السابعة تشير بتعبير جديد إلى خطر الشرك ، حيث تنقل عن السيّد المسيح (عليه السلام) خطابه إلى بني اسرائيل : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) . في الجملة الأولى يلاحظ ذكر لفظ الجلالة كما يلاحظ تكرارها في الجملة الثانية (فقد حرّم الله عليه الجنّة) وهي تقتضي إستعمال الضمير ، وذلك للتأكيد على أهميّة المسألة . وتضيف الآية في ذيلها : (وما للظالمين من أنصار) . وهذا دليل آخر على ظلم المشركين وليس لأحد الجرأة في الدفاع عنهم _____ 1 - تعالوا من (علو) ويعني أن يقف شخص على مرتفع ثمّ يدعو الآخرين إليه (أي اصعدوا) ثمّ توسّع إستعماله وشمل كلّ دعوة (المنار 8/183) ومن الممكن أن يكون لامرأاد في هذه الدعوات الإلهية هو المعنى الأصلي حيث يريد النبي أن يصعد بالناس إلى مستوى أرفع وأسمى .